رياضة

نمر جبر

تجمع بين كرة المضرب والسكواش والبادمنتون رياضة "البادل" تنتشر محليًا عربيًا وعالميًا

تشهد اللعبة تقدما بارزا من حيث الترويج لدوراتها ونشرها في ارجاء عدة من العالم، رغم اننا لم نكن نسمع عنها كثيرا من قبل. رياضة البادل تعتمد على استخدام مضربين لضرب كرة عبر شبكة توجد في منتصف الملعب. هي اللعبة التي اكتسحت معظم المناطق، وجذبت عددا كبيرا من الشباب

هي ليست مجرد رياضة بل اسلوب حياة يجمع بين اللياقة البدنية والمهارات الاستراتيجية والتنافس الرياضي. تعد رياضة البادل واحدة من الالعاب الرياضية الاكثر شهرة وشعبية على مستوى العالم، فقد تطورت بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة بعدما تحولت الى لعبة شعبية تجذب فئة واسعة من المجتمع، من مختلف الاعمار.

ينسب البعض جذور رياضة البادل الى الهند القديمة، حيث تمت مزاولتها للمرة الأولى بشكل شبيه الى حد بعيد للعبة الحالية.

في المقابل، يعتبر البعض ان اكتشاف لعبة البادل في عام 1969، يعود الى رجل الاعمال المكسيكي انريكي كيركويرا، حيث قادته فكرة عدم وجود مساحة كافية في محيط منزله لبناء ملعب لكرة المضرب (تنس)، وعدم رغبته في ازعاج جاره بالكرات المفقودة في اثناء اللعب، ابتكر رياضة تجمع بين كرة المضرب والسكواش، فكانت النتيجة ملعب يشبه ملعبي التنس والسكواش.

هذا الشغف ساهم في انتشار رياضة البادل كواحدة من ابرز الرياضات في منتجع الشاطئ المكسيكي في اكابولكو في العام 1969. لكن الانتشار الحقيقي للعبة حصل عبر النخبة المكسيكية من الاثرياء ورجال الاعمال في مدينة ماربيا الاسبانية السياحية، مما ادى الى ارتفاع شعبيتها بين الطبقات الثرية الاسبانية قبل ان تنتشر بسرعة بين عامة الشعب. عززت ذلك ممارستها من اعضاء من الاسر الملكية الحاكمة ومشاهير لاعبي التنس، مما ساعد على الترويج لها بشكل منقطع النظير، وجعلها ضمن الالعاب التي تمارس في كل المنتجعات والبواخر والقصور الفاخرة للطبقات الارستقراطية والملكية واثرياء العالم.

حاليا، هي الاكثر شيوعا في اسبانيا والمكسيك وايطاليا واندورا، وكذلك في دول اميركا اللاتينية مثل الارجنتين، ودول الخليج مثل السعودية، قطر، الكويت والامارات العربية المتحدة، رغم انها بدأت في الانتشار بسرعة في جميع انحاء اوروبا والقارات الاخرى.

تعتبر رياضة البادل من الرياضات ذات الشعبية العالية عالميا، ومن اسرع الرياضات نموا في العالم منذ بداية القرن الحادي والعشرين. انتشرت في وقت قياسي وتوسعت على مستوى العالم، خصوصا في دولة قطر حيث ارتفع عدد ملاعب البادل في العديد من المناطق في شكل لافت، وباتت لها نواد يقصدها عشاق اللعبة، وعلى وجه الخصوص من فئة الشباب. ففي العام 2014 سجل كثر من 10 ملايين شخص يمارسون هذه الرياضة حول العالم. وهي انتقلت الى اوروبا وتحديدا الى بريطانيا في القرن التاسع عشر، حيث تم تطويرها وتوحيد قواعدها. من هناك وصلت البادل الى الولايات المتحدة الأميركية، واصبحت جزءا لا يتجزأ من الثقافة الرياضية الأميركية، لتخط بعد ذلك رحالها في الشرق الاوسط وتشهد تطورا هائلا. عام 2023، توقعت شركة ديلويت ان يصل عدد ملاعب البادل الى 84,000 ملعب في حلول عام 2026. ادرجت في الالعاب الأوروبية عام 2023، ويرغب الاتحاد الدولي للبادل في ان يكون لديه 75 اتحادا وطنيا لتصبح رياضة اولمبية.

تجمع البادل بين النشاط البدني المتوازن والترفيه. ميزتها انها تناسب كل الفئات العمرية، وقد وصل عدد الملاعب الى كثر من 15 الف ملعب. تمتاز اللعبة بقواعد دقيقة وتكتيكات استراتيجية تجعلها رياضة مثيرة تحتاج الى مهارة عالية. وهي تمارس في معظم الاحيان بين فريقين للزوجي، فالملعب اصغر بقليل من الملعب المعتمد لمباريات زوجي التنس.

صحيح ان اللعبة وصلت الى دول الخليج العربي في السنوات الاخيرة، الا ان قطر كانت السباقة في تطويرها، حيث تكثر اعداد ملاعبها وممارسيها، حتى ان الدولة استضافت بطولة العالم للبادل في العام 2021 بعدما تم الاعتراف بها كرياضة رسمية في العام 2019، للمرة الاولى في الشرق الاوسط.

يتنافس في لعبة البادل فريقان. يتألف كل فريق من لاعبين داخل ملعب مربع الشكل له سور حديدي محاط بزجاج وفيه شبكة في منتصف الملعب، ويتم ممارستها على ارض ملعب اصغر حجما من ملعب التنس العادي.

من الادوات التي تستخدم عند ممارسة لعبة البادل الكرة، الشبيهة بكرة التنس، وفي بعض الاحيان يمكن استخدام الكرة نفسها. المضرب مصنوع من مادة صلبة مليئة بالثقوب ولا تحتوي على اوتار، كما ان الجدران داخل الملعب يتم استخدامها كجزء من اللعبة. تبدأ اللعبة بارسال الكرة الى ملعب الخصم بشكل قطري مشابه للتنس، ويجب ان تهبط في المربع الخاص بالخصم. يمكن للكرة ان ترتد مرة واحدة قبل ضربها، كما يجب ضرب الكرة تحت مستوى الخصر. على المرسل ان يبقي قدما واحدة على الاقل على الارض عند الضرب، ومسموح للكرة ان تلامس الشبكة في المنتصف. اذا قفزت الكرة في مربع الارسال وضربت الجدار الجانبي او الخلفي، يعتبر الارسال صحيحا. اما اذا اصطدمت الكرة بالشبكة ثم ارتدت في مربع الارسال وضربت الجدار الجانبي او الخلفي، فيجب اعادة الارسال. اذا هبطت الكرة في مربع الارسال وصدمت السياج السلكي يسجل خطأ، واذا اصطدمت الكرة بالشبك ثم هبطت في مربع الارسال وصدمت السياج السلكي، تعتبر خطأ ايضا. في البادل كما في التنس، يحصل اللاعب على ارسال ثان.

بدأت اللعبة في الانتشار بشكل ملحوظ داخل لبنان منذ الصيف الماضي، ويمكن القول انها اصبحت الشغل الشاغل لمحبي الرياضة. دخلت اللعبة بقوة الى ساحة الالعاب اللبنانية، حيث اصبحت تنافس الى كرة المضرب (التنس) كرة السلة وكرة القدم، اللعبتين الاكثر شعبية، وذلك في ظل رغبة كبيرة من محبيها في مزاولتها وتعلم قواعدها. وكغيرها من الامور التي تروج في لبنان، انتشرت بكثافة في الفترة الاخيرة، بحيث كثرت ملاعبها في مختلف المناطق اللبنانية. وفيما تشبه هذه اللعبة كثيرا رياضة التنس، فإن السؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي يجذب الناس الى البادل بهذا الشكل الكبير؟ ولماذا اصبحت ترند؟

تمتلك رياضة البادل على الصعيد المحلي قاعدة جماهيرية متنامية، وذلك على الرغم من قلة شعبية الرياضات المماثلة نسبيا. فتأسست اول اكاديميا لرياضة البادل في لبنان سنة 1998، ومنذ ذلك الحين شهدت اللعبة تطورا ملحوظا. يشتهر اللاعبون اللبنانيون بالمهارة، لكن ينقصهم الاحتكاك مع اللاعبين الدوليين لتطوير مستواهم. كما تحاول اللجنة التي تتولى ادارة اللعبة، بذل جهود من اجل تطويرها من خلال الاحتكاك باللاعبين الدوليين والمشاركة في دورات من مستوى رفيع.

يروي لاعب كرة اليد المحترف رامي الطويل كيف تعرف على اللعبة، وكيف ادخلها الى لبنان خلال زيارة الى قطر، فيقول: اتجهت وصديقي رجل الاعمال بلال خازم لتجربة لعبة البادل التي لم نكن قد سمعنا بها في لبنان، على الرغم من انها تصدرت المشهد في السنوات الاخيرة في دول الخليج. كانت التجربة ممتعة حقا، فدفعتني الى التفكير في ادخالها الى لبنان.

اضاف: "قررنا انشاء الملعب داخل نادي هوبس في الحازمية، صاحب الاكاديميتين العريقتين في كرة السلة وكرة القدم. استعنت بخبراء رياضيين، حتى ابصرت الملاعب النور، وهي تلاقي بعد مرور سنتين على افتتاحها اقبالا كبيرا من الرياضيين المحترفين، ومن الهواة على حد سواء".

يقر الطويل بأن البادل تصلح لكل الاعمار ولجميع مستويات اللياقة البدنية كونها لا تتطلب مجهودا كبيرا، على الرغم من انها تساعد بشكل كبير في حرق الدهون وتحسين اللياقة، الى جانب ان اللاعب يمكنه ان يصبح محترفا في وقت قصير خلافا لألعاب المضرب الاخرى. ◄

من احدى البطولات العالمية بالبادل.

اول بطل للعالم

اقيمت اول بطولة عالمية للبادل في عام 1992 في اسبانيا وهي بطولة العالم للبادل بتنظيم من الاتحاد الدولي للبادل شملت الرجال والنساء، وهي تقام كل سنتين. وقد احرز اللاعب الارجنتيني روبرتو جاتيكر اول لقب في اول نسخة للبطولة. والارجنتين هي اكثر الدول احرازا للميداليات برصيد 14 ميدالية، (10 ذهبيات و4 فضيات).

اقيمت اول بطولة للعالم للبادل في الشرق الاوسط وفي القارة الاسيوية في عام 2021 في دولة قطر، نظمها الاتحاد القطري للتنس والاسكواش والريشة الطائرة، وشارك فيها اكثر من 320 لاعبا ولاعبة من 16 دولة مختلفة.

رياضة

غزت معظم المناطق اللبنانية.

بين التنس والبادل

يشمل الاختلاف الاكبر في القواعد بين اللعبتين ما يلي: ايتم ارسال الضربة في البادل، عادة من تحت الذراع بينما في التنس يمكن ارسال الضربة من تحت او من فوق. في لعبة البادل تعني القواعد انه يمكن استخدام الجدران المحيطة، بما في ذلك الجدارين الخلفي والجانبي، عكس لعبة التنس حيث يجب ان تبقى الكرة ضمن علامات الملعب.

◄ عن مستقبل هذه اللعبة في لبنان، يطمح رامي الى ان "تصبح ملاذا لكل راغب في تمضية وقت مسل ومفيد مع اصدقائه وعائلته، ونأمل في ان نصل الى اليوم الذي تساعد فيه الدولة على تطوير اماكن مزاولتها وتنظيم دورات تدريب وصقل لمدربيها وكوادرها لمساعدة اللاعبين الراغبين في المشاركة في استحقاقات خارجية".

في موازاة ذلك، شرعت في صيف عام 2024 مجموعة ديناميكية من عشاق الرياضة في مشروع جديد، مما مهد الطريق لثورة رياضة البادل في لبنان. فأطلقت شركة Padelist مشروعها من ملاعب نادي فقرا العريق في جبال كسروان ونادي ميركوري في بيروت، مما اثار ضجة عارمة في الوسط الرياضي.

مع البداية الناجحة، شرعت Padelist في تنفيذ مشروعها الاكبر، فأنشأت ملاعب في عدد كبير من مناطق المتن، الجنوب والشمال. في زهاء 20 مجمعا ضمت 40 ملعبا، وزهاء 10 الاف لاعب ناشط. هذه التطورات تحولت على الفور الى مجتمع Padelists، فاطلقت اكاديميتها التي تعتبر الاولى في لبنان التي تقدم دورات تدريبية خاصة في اشراف مدربين دوليين ومحليين مؤهلين، وتنظم بطولات البدال لجميع المستويات في اماكنها المختلفة. واللافت ان البادل بدأت تأخذ مكان التنس من خلال تحويل بعض ملاعب كرة المضرب الى ملاعب للبادل، اذ يمكن لملعب تنس واحد ان يستوعب ثلاثة ملاعب بادل، لذا تقوم العديد من اندية التنس بتحويل ملاعبها الى ملاعب للبادل نظرا الى مردودها الاكبر لأصحاب الاعمال

من 75 الى 500 دولار

يوجد زهاء 4 علامات تجارية معروفة لمضرب البادل، يبدأ سعر المضرب من 75 دولارا وصولا الى 500 دولار. هناك نواد توفر راكيت البادل مجانا، وفي اندية اخرى يصل ايجارها الى 5 دولارات. يتراوح سعر استئجار الملعب من 30 دولارا للساعة الى 48 دولارا، وتستغرق مباراة البادل زهاء 90 دقيقة، ويصل سعر استئجار الملعب الى زهاء 70 دولارا.

كما حصل في بعض النوادي في العديد من المناطق. كثرت ملاعب البادل في الفترة الاخيرة في لبنان بشكل هائل لتصبح "بيزنس" مربحا. وفتح طلال فخري، صاحب نادي Padel joint، مشروعه في آب 2024، فهو بيزنس مربح حتى الساعة، وهي لعبة تزدهر في العالم كله ليس فقط في لبنان.

يقول في هذا السياق: "لا ندري الى متى سيستمر الطلب مقابل العرض، لكن الاستثمار في هذا المشروع هو استثمار آمن. ورغم ان الاستثمارات بنوادي البادل كثرت في الفترة الاخيرة، يوضح فخري ان تكلفة الاستثمار ليست متدنية. وبسبب قوة المنافسة في السوق، لا بد من التميز لدى كل مستثمر. فلم يعد نادي البادل يقتصر على انشاء ملعب فقط، بل يتحول النادي الى شبه مركز تسلية، يتضمن مقهى ومحلا لبيع الالبسة الرياضية كنقطة جذب اضافية، بحسب فخري. لذلك، فان تكلفة المشروع لم تعد تقتصر على الملعب فقط، فمعظم المستثمرين في نوادي البادل، ينشئون ملاعب عدة في النادي. واذا ما تحدثنا فقط عن ملعبي باد دون احتساب اي شيء حولهما، نتحدث عن كلفة تبدأ من 50 الف دولار".